باب المراسلة والمناظرة

تم رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فتتحناه ترقياً في المعارف والتهاساً للهم وتشحيذاً للاذهان . ولكن المهمة فيما يخرج فيه على اصحابه نحن براء منه كله . ولا نخرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيما كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قل ودل . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستحاز على المطولة

النساء والتعليم الالزامي

محاربة الامية وتقليل العاطلات

لا يخفى ان القطر المصري بصفة خاصة والاقطار الاسلامية بصفة عامة مشكلة نسوية تسترعي الانتباه وتدعو الى تفكير عميق هي مشكلة اجتماعية ذات مظاهر اقتصادية وتؤثر في مجموع الشعب تأثيراً واضحاً بل شديداً . وذلك لان الحجاب يمنع المرأة عن اكمال تعليمها وتهذيبها وان كان لا يمنع تعليمها بتاتاً فهو قيد والتربية والتعليم لا يعرفان القيود والحواجز بل ان الرجل الذي يتعلم ويتهذب ثم لا يكثر من الاسفار والاختلاط بطبقات الناس لا يعد كامل التهذيب واسع دائرة التجارب فاذا قرن التعليم بالسفور النسوي واحيطا بسياج من الاخلاق الفاضلة في كل الاوساط والبيئات كان من ذلك نعمة كبرى لمجموع نساء الامة وبالتالي لجمهور الامة ذكوراً واناثاً . واذا بقيت نساء مصر مقصورات في الخدور بعيدات عن نور العلم والعرفان وليس لهن عائل يعولهن او مصدر شريف يحصلن منه على مادة الحياة فسوف يزداد ذلك القدر البائس منهن دهن اللاتي « لسن ذوات يسار من جهة وليس لهن صناعة شريفة من جهة اخرى » وستواجه الحكومة والامة بعد زمن ليس بالبعيد مشكلة العاطلات من النساء اللاتي فقدن العائل والمعين ولم تحل لهن تحية العلم الحر الشريف ويزيد في تفاقم الحال كثرة الطلاق واختلال الروابط الزوجية لاسباب مختلفة

وفي مقدور وزارة المعارف شيء من اصلاح هذه الحال الموجودة الآن بشكل غير واضح لانظار العموم والتي لا بدَّ ان تتطور بعد ذلك تطوراً لهُ نتائجهُ السيئة الخطيرة واليك البيان : —

نص الدستور المصري على وجوب نشر التعليم العام بين ذكور المصريين وانهم وجدَّت الحكومة منذ بضع سنوات في انشاء المدارس الالزامية في القرى والدساكر والمدن الكبرى وعما قليل يزيد المتعلمون وتقل الامية. ألا يكون من الاصوب والاجدى الى العدالة والمروءة والحالة هذه ان تفكر وزارة المعارف تفكيراً جديًّا في احلال السيدات محل الرجال في القيام بمهمة التعليم في المدارس الاولية بل والمدارس الابتدائية في بعض الحالات ؟ اذا قيل ان عدد المعلمات قليل قلنا لكن ما تعدونهُ من مدارس المعلمين خاصًّا باعداد المعلمات والمعلمات ارخص اجوراً من المعلمين والمعلمون اقدر على الاصراف لمهام اخرى من المعلمات والمرأة بطبيعتها وبما نشأت عليهِ من الجلد والصبر والرقة اقدر على سياسة الاطفال من الرجل فهي اولى منهُ بولايتهم واذا قيل ان مدارس البنات اقل من ان تغذي مدارس المعلمات بما يلزمها من الطالبات قلنا وماذا يمنع من اكثار مدارس البنات بين اولية وابتدائية لتغذى مدارس المعلمات فتخرج هذه كل عام خير سيات على التربية والتهذيب وافضل هاديات الى سبل الخير والرشاد؟

حسين لبيب ناظر مدرسة النحاسين

في كتاب مشهور بين الناس

كتاب الطراز المتضمن لاسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز من مؤلفات الامير يحيى بن حمزه العلوي اليمني المولود سنة ٦٦٩ والمتوفى سنة ٧٤٩ قد فرغ من تأليفه سنة ٧٢٨ وطبع بمطبعة المقتطف سنة ١٩١٤ م على نفقة دار الكتب المصرية وقد باشر تصحيحهُ العلامة المفضال الشيخ سيد علي المرصفي احد ادباء مصر الافذاذ فقدار الكتب المصرية فضل النشر لهذا الكتاب النفيس بين الناس وقد تفضلوا به كما تفضلوا بتسويته : أسرار البلاغة ودلائل الاعجاز لعلم المحققين عبد القادر الجرجاني — بهذا اني عثرت على زلة في صفحة رقم ١٣٨ من الجزء الاول عند بيان الشواهد على اسرار البلاغة ومجائب البلاغة فذكرت آية سورة الاعراف هكذا : «ان ربكم الله الذي خلق السموات

والارض (وما بينهما) في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبهُ حثيثاً والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ألا لهُ الخلق والامر تبارك الله رب العالمين »

بزيادة (وما بينهما) الموضوعة بين قوسين وحسبت اول وهلة انها زيدت من قلم الناسخ او تحريف الطابع ولكني رأيت المؤلف — سامحهُ الله وعفا عنهُ — يدلل على ما في الآية الكريمة وما اشتملت عليهِ من عذوبة الفاظ ، وسلاسة تراكيب ، ونظام عجيب ، وتأليف انيق ، واسلوب بديع ، وغير ذلك من مواقع الفصاحة والبلاغة الى ان قال في صفحة رقم ١٤١ قوله : (وما بينهما) يشير بهِ الى مهاب الريح وتصاريفها من اجل اصدار الزروع وتحريك السفن وجري السحاب لارسال الامطار وطلوع الشمس والقمر من اجل الاضاءة والانارة للعالمين ، والنجوم للاهتداء في ظلمات البر والبحر — وهكذا استطرد المؤلف في الشرح والتبيان وذكر العلل والنكات البلاغية باسهاب الى ان قال في صفحة رقم ١٥١ : صرح بلفظ السماء والارض وأبهم الامر في خلق ما وراءها بقولهِ : (وما بينهما) اراد ايضاحه وبيانهُ الخ . . . .

فترى ان قلم المؤلف قد طغى في ذكر الآية الكريمة بزيادة (وما بينهما) عليها كما طغى بالتبعية في شرح الآية والاسهاب في بلاغتها من صفحة ١٣٨ لغاية صفحة ١٥٣ فكل ما سطرهُ القلم في هذه الصفحات غير مستقيم وكل الاعتراضات والاجابات ليست في محلها لانها بنيت على غير أساس صحيح

ومع تقدير القلم وطغيانه فالكتاب لهُ قدره الكبير وشأنه العظيم ، ولا ينقص من قيمتهِ ولا يضعف من شأن مؤلفهِ ما قد يقع فيهِ من مثل ذلك فكثيراً ما تخون الذاكرة والانسان معرض للنسيان والخطأ — وقد قال المؤلف في مقدمة كتابهِ :

« لا أسلم نفسي من خطأ وزلل ، ولا أعصم قولي عن وهم وخطل ، فالفاضل من تعد سقطاته وتحصى غلطاته »

ولم أقصد — علم الله — بكتابة ما قد كتبت ونشره بين القراء التشهير بأحد او انتقاص لإنسان أو اظهار فضل ، إن أريد الا الاصلاح ما استطعت اليهِ سبيلا ولتفد دار الكتب المصرية على هامش الكتاب عند إعادة طبعهِ بما يفيد ما قد ذكرنا

والله وحده المنفرد بالكمال

محمد بك العادلي (دبلوم عال)

والمدرس بمدارس وزارة الاوقاف